

أنماط التعليم الجديدة في ظل الجائحة وما بعدها  
Innovative Pedagogies in the Pandemic Era and Beyond

أ. هشام عبد الوافي

Universitat Internacional de Catalunya (Spain), hicham@uic.es

تاريخ النشر: 2021.../.06./.30.

تاريخ القبول: 2021...../.06./.09 .

تاريخ الإرسال: 2021/05/27

**ملخص:** لطالما كان نظام التعليم العالي والبحث العلمي بالجامعات الجزائرية تقليديا. لكن بعد ظهور جائحة كورونا وجدت مؤسسات التعليم العالي نفسها أمام خيارين لا ثالث لهما: إما تبني أنماط جديدة للتعليم أو لا تعليمًا مطلقا. وضمانا لاستمرار العملية التعليمية، كان لزاما عليها الانصراف إلى استخدام تكنولوجيا الاتصال وتقنيات التحاضر عن بعد. جدير بالذكر أن كل جامعة جزائرية خاضت غمار تجربة فريدة من نوعها في ظل أزمة الكوفيد-19؛ وعليه تهدف ورقة بحثنا هذه إلى عرض تجربة جامعة العقيد أحمد دراية أدرار كنموذج. فالأخيرة برهنت على قدرتها في استخدام التكنولوجيا الحديثة في السياق التعليمي، واستطاعت بذلك أن تتحول من النمط التقليدي (الحضور إلى القاعات) إلى النمط الحديث (القاعات الافتراضية)، من خلال توفير المادة العلمية وتسهيل الوصول إليها إلكترونيا (Moodle) من جهة، وعقد مختلف الأنشطة العلمية، لاسيما المؤتمرات، عبر الفضاء الرقمي (Google Meet) من جهة أخرى. لذا يوصي الباحث بضرورة النظر إلى الأزمة كفرصة لا كونها تهديد محض، ويجب استغلالها بما ينعكس إيجابا على قطاع التعليم، ضمانا لاستمرار عجلة التعليم سواء في زمن الأوبئة أو ما بعدها.

**الكلمات المفتاحية:** التعليم العالي، التكنولوجيا، التعليم عن بعد، كوفيد-19، الجامعات الجزائرية، التعليم الهجين، التعليم التقليدي.

**Abstract:** Higher education in the Algerian universities was mainly traditional. After the spread of Covid-19, the institutes of higher education had no option but to adopt new pedagogies of teaching-learning process. Moreover, to keep the wheel of education turning, moving towards e-learning (i.e., using technology and virtual means of communication) was a must. It is worth mentioning that almost each Algerian university has a unique e-learning experience. Therefore, the aim of our paper is to shed light, particularly, on the e-learning experience at University of Ahmed Draia as a model. The latter has proven its success in the use of technology in the educational process; it has been able to shift from on-site to online education. Courses were offered online and easy to access (e.g., uploaded on Moodle); while different scientific events, especially conferences, were held on Google Meet. Covid-19 is not only a treat, but a chance as well. Thus, it is important to benefit from such unexpected experience in a way that helps our high education evolves, and to make sure to keep the wheel of education moving, in the time of crisis and beyond.

**Keywords (5 words):** Higher education; Covid-19; e-learning; ICT; face-to-face education

## توطئة (مقدمة):

لقد شكّل انتشار فيروس كوفيد-19 المستجد تحدياً للعالم أجمع لما له من آثار جليلة المعالم على حياة الفرد والمجتمع. شلّت جميع مظاهر الحياة بسبب الجائحة، بما في ذلك الأنظمة التعليمية والتربوية بالبلدان العربية والغربية على حد سواء. وفي ظل فرض الحجر الصحي الكلي أو الجزئي على ولايات الجزائر، وفق البروتوكول الصحي الموصى به من طرف منظمة الصحة العالمية، والمعمول به من طرف وزارتي الصحة والتعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر، قصد تحقيق سياسة التباعد الاجتماعي للحد من انتشار العدوى وارتفاع عدد الإصابات، وحفاظاً على أرواح المواطنين وضماناً لسلامتهم، تم تعليق الدراسة حضورياً وغلقت جميع دُور التعليم (الأطوار الثلاثة: الابتدائي، المتوسط، الثانوي، والمعاهد، ومؤسسات التكوين المهني، وكذا مؤسسات التعليم العالي). وضماناً لاستمرار عجلة التعليم وجدت الجامعات الجزائرية، بما فيها جامعة العقيد أحمد دراية أدرار، نفسها مجبرة إما أن تنصرف إلى التعليم عن بُعد أو لا تعليم مطلقاً.

لذا بات لزاماً على جُل مؤسسات التعليم العالي الجزائرية مواكبة التطور التكنولوجي، وخوض غمار تجربة التعليم الحديث وتبني أساليب وأنماط جديدة للتعليم، تساعد على الانتقال من التعليم الكلاسيكي إلى التعليم الإلكتروني و/أو المدمج. فلا بد من إدارة الأزمة وحسن استغلالها بما ينعكس إيجاباً على التعليم، بل وعلى سائر أنماط الحياة، إذ أنه لا يُستبعد أن تواجه الجزائر صعاباً وأزمات كهذه مستقبلاً. هذا ويجب النظر إلى أزمة انتشار وباء كوفيد-19 على أنها فرصة لا كونها تحديد محض فحسب، فرب ضارة نافعة.

وعلى ضوء ما سبق، فإن أهمية الدراسة تكمن في تسليط الضوء على التجربة الفريدة التي خاضتها جامعة أدرار مع التعليم الحديث، معتمدة على المنصات الإلكترونية التعليمية وشبكات التواصل الاجتماعي، من خلال تكاتف جهود خلية الإعلام والاتصال، هيئة التدريس، الطاقم الإداري، وكذا تفاعل الطلبة، رغم نقص الخبرة في المجال وقلة الإمكانيات المتاحة. فبالرغم من أن أزمة كوفيد-19 شكلت خطراً، إلا أنها أتاحت فرصاً أيضاً؛ فمن حسنات فيروس كورونا دفعه للجامعات الجزائرية نحو التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج لتواكب بذلك ركب أنظمة التعليم العالمية. وتهدف الدراسة إلى الإشادة والتوعية بالمبادرة والتشجيع على التحويل إلى التعليم الإلكتروني، جنباً إلى جنب مع التعليم التقليدي (التعليم الهجين أو المدمج)، وتقبله كحل بديل في أوساط المؤسسات التعليمية الجزائرية، خاصة في وقت الأزمات. ومن جملة الأسئلة التي يمكن طرحها هي:

- ما الجهود المبذولة من طرف الجامعة الجزائرية وما مدى نجاعتها في إنجاح عملية التعليم في ظل أزمة كورونا؟
- كيف استطاعت جامعة أدرار تبني أنماط جديدة لتحافظ على استمرارية التعليم رغم جل العقبات؟
- كيف كانت تجربة التعليم عن بعد بجامعة أدرار وكيف استطاعت التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم المدمج؟

أما منهج الدراسة فلقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي (الاستقصائي والتحليلي) وذلك من خلال الرجوع إلى المعلومات المتاحة على الموقع الرسمي لجامعة العقيد أحمد دراية أدرار وكذا حساباتها الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك، يوتيوب، وانستغرام) للوقوف على أهم الخطوات والجهود التي قامت بها أسرة الجامعة (من أساتذة، موظفين، وطلبة) لأجل استمرار التعليم في ظل الجائحة وما بعدها. وعليه فإننا نطرح الفرضية التالية: بالرغم من التحديات الراهنة وقلة الامكانيات ونقص الخبرة، تشهد الجامعات الجزائرية تحولاً من التعليم الحضوري بقاعات الدراسة إلى صفوف افتراضية تُقدّم فيها المادة العلمية للطلبة دون تكبد عناء التنقل، وقد يصبح التعليم هجيناً إذا دعت الضرورة مستقبلاً. وتقتصر حدود الدراسة على مشاركة تجربة التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية، جامعة أدرار نموذجاً، دون التطرق إلى الأطوار التعليمية الأخرى: الابتدائية، المتوسطة، والتعليم الثانوي أو التعليم على مستوى المعاهد ومؤسسات التكوين المهني. وعليه فإن الباحث في هذه الدراسة يتطرق بإيجاز إلى التعليم التقليدي قبل كورونا بالجامعة، مروراً إلى رقمنة قطاع التعليم العالي وتعيين منصات التعلم عن بُعد، انتهاءً إلى التعليم الهجين أو المدمج ونظرة استشرافية عامة حول مستقبل التعليم العالي بالجزائر.

## 1. مفهوم العملية التعليمية وأنواعها:

تتم عملية التعليم، باختلاف أنواعها، وفق جملة من الإجراءات والعمليات المخطط لها بشكل منظم وهادف، قصد تحسين سلوك المتعلمين وإثراء رصيدهم المعرفي، وذلك من خلال اكتسابهم مهارات ومعلومات جديدة ومتنوعة (الزاحي، 2012: 29). وهناك عدة أنواع وأنماط مختلفة لهذه العملية شأن: التعليم الحضوري، التعليم الإلكتروني، وكذا التعليم المدمج، والأخير مزيج مما سبق.

### 1.1. التعليم الواجهي Face-to-face Learning:

هذا النوع من التعليم يتم داخل قاعات الدراسة بحيث تُقدّم فيها المادة العلمية للطلبة، وجها لوجه، من خلال إلقاء محاضرات أو إعطاء دروس، بالاعتماد على السبورة في الشرح أثناء عملية التلقين، ويعتبر النمط السائد والأقوى لإيصال المعلومة وتحقيق التفاعل بين كل من المعلم والمتعلم (الشمخ، 2008). ويُعرف التعليم الحضوري أيضا بـ:

- التعليم التقليدي Traditional Learning
- التعليم الحضوري On-site Learning

#### 1.1.1. مشكلات التعليم الواجهي:

إلا أنه في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة في عصرنا الراهن، بات التعليم الحضوري يواجه عدة عقبات. فعلى سبيل المثال لا الحصر، نجد أن معظم الجامعات تشهد عجزا في استيعاب الطلبة المتزايد عددهم من جهة، وعدم توفر عدد كاف من قاعات التدريس مما نتج عنه اكتظاظ من جهة أخرى. أيضا اعتماد المتعلم كليا على تلقي المعلومة دون تكبد عناء البحث عنها، فالأستاذ ما يزال- في اعتبار بعضهم- مصدر للمادة العلمية ومحور عملية التعليم، بينما الطالب متلقٍ ليس إلا. هذا وقد لا يخدم التعليم الحضوري ميول المتعلم وحاجته بشكل سريع وبما يتناسب وقدراته.

## 2.1. التعليم الإلكتروني E-learning:

على عكس التعليم الحضوري، يتيح التعليم الإلكتروني، الذي تعود فترة ظهوره إلى منتصف التسعينات (مصطفى، 2012: 4)، فرصة التعليم عن بعد لعدد كبير من الراغبين في مواصلة تعليمهم العالي دونما الحاجة إلى التردد على قاعات الدراسة؛ بحيث يمكن نقل المعلومة من الأستاذ إلى الطالب، بغض النظر عن توافق أو اختلاف الزمان والمكان بينهما (UNESCO: 2002). يشير وليد الحلفاوي (2011، ص 17) أن "هذا النوع من التعليم التفاعلي، يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في تحقيق الأهداف التعليمية وتوصيل المحتوى التعليمي الإلكتروني إلى الطلاب دون اعتبار الحواجز الزمانية والمكانية."

وتجدر الإشارة إلى أنه قد تستخدم مصطلحات أخرى للتعبير عن هذا النوع من التعليم مثل: التعلم المباشر عبر خط الأنترنت (online learning or online education) والتعلم الافتراضي (virtual Learning) والتعليم عن بُعد (distance education) والتعليم على الخط أو شبكة الويب (Web Based Learning) والتعليم مدى الحياة (long life learning) والتعليم الرقمي (digital education) والمعرفة المشتركة أو مجتمعات التعليم (shared knowledge or learning communities) (العيدي، 2018: 669).

لقد أحدث هذا النوع من التعليم طفرة وتطورا في أنظمة التعليم عن بعد بالاعتماد على الوسائط المتعددة كالأقراص المدججة (CD و Flash Drive) وأقراص الفيديو (DVD) وأجهزة الحاسوب والجوال، والشبكات العنكبوتية العالمية (Charlesm, 2004)، وتحضير الدروس بصيغة عرض الشرائح (PowerPoint)، والاستعانة بوسائط وتقنيات العرض (Data Show)، الخ (سلامي، 2016: 36). يتيح التعليم الإلكتروني نمطين من التعليم الذاتي أمام المتعلم: التعليم الإلكتروني المتزامن Synchronous e-learning والتعليم الإلكتروني غير المتزامن Asynchronous e-Learning (Hrastinski, 2007)؛ من خلالهما يستطيع التعلم عن بُعد بشكل مرن

(Bodrul: 2005: 03)، بحيث يتلقى المعلومة إما بشكل مباشر آني (دروس تفاعلية باستخدام تقنيات التحاضر عن بعد والمنصات التعليمية مثلا)، أو بشكل غير مباشر (عبر البريد الإلكتروني، المحاضرات المسجلة، الخ)، أو بالاعتماد عليهما معا.

### 1.2.1. متطلبات التعليم الإلكتروني:

يتطلب اعتماد التعليم الإلكتروني خلق بيئة ملائمة وتوفير عدة شروط؛ ولعل أهمها وجود سند قانوني يعترف به كنظام تعليم وتكوين معتمد بالجزائر من طرف الجهة الوصية. أيضا لا بد من تجهيز القاعات ومؤسسات التعليم بأجهزة الكمبيوتر وتوفير خدمة أنترنت عالية التدفق (بنية تحتية)، لخلق اتصال دائم بين هيئة التدريس، الطاقم الإداري، والطلبة، والعمل على التوعية ونشر ثقافة التواصل عن بعد والوعي بمدى أهمية التعليم الإلكتروني مع العمل على تحسين استخدام التكنولوجيا الحديثة وحسن استغلالها بما يساهم في سيورة التعليم بشكل جيد. أخيرا، يجب السعي إلى تصميم المقررات والمناهج الدراسية وتطوير الامتحانات إلكترونيا (دريش، 2019، ص ص 14-15).

### 1.2.2. سلبيات التعليم الإلكتروني:

- زيادة الضغط على الأستاذة وتضاعف جهودهم بشكل كبير لأجل تحضير المادة العلمية (الدروس والمحاضرات)؛
  - الاعتماد الكبير على الآلة في العملية التعليمية وغياب العنصر البشري؛
  - غياب التفاعل وجه لوجه مع الأستاذة والطلبة وتهميش جانب القدوة والتغذية الراجعة؛
- وباعتبار سلبيات التعليم الإلكتروني والتعليم الحضوري، ذهب البعض إلى فكرة الدمج بين الإثنين، في محاولة لاعتماد التكنولوجيا في العملية التعليمية لأجل خلق بيئة تجمع مكونات ما سبق: من مقررات تربوية، أساليب تقييم، مواد علمية، إدارة، ومناهج (عبد القادر، 2005: 7).

## 2.1. التعليم المدمج Blended Learning:

التعليم المدمج يجمع بين النوعين المشار إليهما سابقا: التعليم الحضوري والإلكتروني؛ ويمكن تعريف هذا النوع بأنه "نظام تعليمي يستفيد من كافة الإمكانيات و الوسائط التكنولوجية المتاحة، وذلك بالجمع بين أكثر من أسلوب وأداة للتعليم سواء كانت إلكترونية أو تقليدية، لتقديم نوعية جيدة من التعلم تناسب خصائص المتعلمين واحتياجاتهم من ناحية، وتناسب طبيعة المقرر الدراسي و الأهداف التعليمية التي نسعى لتحقيقها من ناحية أخرى" (الكيلاي، 2011: 28)، وقد عُرف بالتعليم الممزوج أو الخليط (mixed learning) والتعليم المهجين (hybrid learning) والتعليم الثنائي أو التكامل (Integrated or dual learning) أيضا (حرب أبو الريش، 2013: 31).

### 1.2.1. مميزات التعليم المدمج (الممزوج):

- لهذا النوع مزايا متعددة، وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر الآتي:
- العمل على دمج أكثر من طريقة تدريس بشكل يضيف نوع من التكامل بين التعليم الحضوري والتعليم الإلكتروني (العربي، 2012: 13)؛
  - إتاحة الفرصة لتحصيل المعلومة بالاعتماد على تغذية المصادر وعدم الاعتماد الكلي على الأستاذ كمحور رئيسي في العملية التعليمية ومصدر للمعلومة؛
  - المساهمة في خلق فرصة التعلم الصفي الجماعي داخل القاعات والتعليم التواصلي التفاعلي ضمن مجموعات افتراضية على حدٍ سواء؛
  - يساعد على اعتبار التعليم نمط تدريبي بنظام مرن (إيجابية وتفاعل) أكثر من كونه نمط تدريسي (سلبية وتواكل) يشوبه الركود والجمود (صيام وحيد، 2002: 302-303).

### 2.2.1. متطلبات التحول من التعليم الحضوري إلى التعليم المدمج:

- الوقوف على واقع مؤسسات التعليم العالي وما تتوفر عليه من إمكانيات لتبني هذا النوع من التعليم ووضع خطة محكمة تُحدد فيها مراحل التحول الى التعليم المدمج، واعتماد التكنولوجيا كأداة مُثلى في جميع المراحل التعليمية ومختلف المستويات؛
- العمل على استدراك النقائص وتجهيز الجامعات بكل ما يلزم انطلاقا من أجهزة الحاسوب وتوفير خدمات الأنترنت وصولا إلى تدريب الطاقم الإداري وهيئة التدريس وكذا الطلبة على مهارات توظيف التكنولوجيا الحديثة في عملية التعلم والتعليم؛
- التشجيع على القيام بأبحاث في مجال أنظمة التعليم عن بعد بشكل دائم قصد الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة لاسيما التجارب الناجحة؛
- إنشاء خلية أو لجان للوقوف على جودة التعليم والحرص على اعتماد وسائل متعددة لتصميم المادة العلمية من طرف أساتذة ومتخصصين في مجال التعليم العالي، على شكل مصادر إلكترونية، فيديوهات، ورسوم، الخ. مع إتاحة خدمة الصيانة والدعم الفني وتخصيص ميزانية لتغطية كافة التكاليف والأنتعاب (Abdelouafi, 2020: 7).

## 2. نظام التعليم عن بُعد بالجامعة:

قبل الحديث حول نظام التعليم بالجامعة لابد من إعطاء لمحة، ولو بإيجاز، عن الجامعة للتعريف بها أولا. بعد ذلك نسط بعض الضوء على النمط التعليمي السائد بها -التعليم التقليدي- لنعرج، ختما، على مراحل تبني التعليم الإلكتروني بالجامعة وقوفا عند إيجابياته وسلبياته على حدٍ سواء.

### 2.2. نبذة عن جامعة أدرار:

تأسست الجامعة سنة 1986 بولاية أدرار، وتحمل اسم المجاهد العقيد أحمد دراية (التسمية بالفرنسية Université Ahmed Draia، وبالإنجليزية University of Ahmed Draia Adrar)، وموقعها الرسمي على شبكة الأنترنت هو: ([www.univ-adrar.edu.dz](http://www.univ-adrar.edu.dz)). تضم الجامعة عدة كليات متنوعة: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، كلية الآداب واللغات، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الإسلامية، كلية العلوم والتكنولوجيا. قبل ظهور جائحة كورونا كان نظام التعليم العالي بها حضوريا (تقليديا) في جميع المستويات والأطوار التكوينية الثلاثة: الليسانس، الماستر والدكتوراه (نظام ل.م.د LMD)، وعدد الطلبة المسجلين للموسم الجامعي 2020-2021 مقدر بـ 16047 طالبا وطالبة حسب التوزيع المبين في الجدول (01).

#### جدول رقم (01): أعداد الطلبة المسجلين بجامعة أدرار لموسم 2020-2021

أعداد الطلبة المسجلين	المستوى	طور التكوين
3000	سنة أولى	الليسانس Bachelor
3986	سنة ثانية	
3739	سنة ثالثة	
3360	سنة أولى	الماستر Master
1462	سنة ثانية	
500	جميع التسجيلات	الدكتوراه Ph.D.

المصدر: موقع الرسمي للجامعة

بعد تفشي وباء كورونا، أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر تعليمات (بروتكول صحي) تتناسب والوضع الاستثنائي الذي تمر به البلاد تنص على أن "التعليم عن بعد و/أو عبر الخط أسلوب تعليمي بيداغوجي معترف به ضمن مسارات التكوين العالي للطلبة؛"

وإثر ذلك انصرفت جل الجامعات الجزائرية، بما فيها جامعة أدرار، إلى نظام التعليم الإلكتروني بتكاتف جهود هيئة التدريس، طاقم الإدارة والدعم الفني، وتفاعل الطلبة. ولعل أول خطوة قامت بها جامعة أدرار هي تهيئة الموقع الرسمي للجامعة، وتغيير امتداد الرابط من univ-adrar.dz إلى univ-adrar.edu.dz، وذلك بإضافة edu (اختصار لكلمة education) أي التعليم لسهولة تمييزه بأنه موقع مؤسسة تعليمية.

### 3.2. استخدام منصة موودل (Moodle):

عمدت جامعة أدرار إلى استخدام نظام إدارة المحتوى التعليمي Moodle وهي اختصار لـ Modular Oriented Object Dynamic Learning Environment، وتعني بيئة نموذجية ديناميكية غرضية التوجه، وتم خلق جميع الكليات والأقسام والمستويات، عدا الدكتوراه. أيضا تم إخطار الأساتذة وجميع الموظفين بالجامعة بضرورة استخدام البريد الإلكتروني المهني كوسيلة تواصل وتم فتح حسابات مهنية لمن لم تكن عندهم حسابات بعد. ولأجل أن يتمكن الأساتذة من الدخول إلى المنصة، تم فتح حسابات خاصة بهم أيضا وأدرجت أسماؤهم وحسابات بريديهم المهنية قصد تسهيل عملية التواصل معهم من قبل الطلبة. أما الطلبة فكان بإمكانهم الولوج إلى المنصة كزوار والاطلاع على المحتوى أو تحميله دونما الحاجة إلى امتلاك حساب خاص بهم على المنصة.

قام أساتذة الجامعة بإعداد الدروس (تكملة الموسم 2019-2020) ورفعها على المنصة بصيغة PDF، PowerPoint، Word document، أو مقاطع فيديو. ومراعاة لظروف الطلبة ومشكلة عدم توفر الإنترنت لدى البعض منهم، أبرمت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي اتفاقا مع متعاملي الهاتف النقال موبيليس، أوريدو، وجازي (Mobilis, Ooredoo, Djezzy) لتمكين الطلبة الجامعيين من زيارة منصة الموودل وتحميل المحتوى مجانا دون أي رصيد أو تكلفة. لكن للأسف الشديد، اقتصر استخدام الموودل على رفع الدروس فحسب. في حين يمكن الاستفادة من مزايا عدة لهذه المنصة. علاوة على إضافة المحتوى التعليمي، يمكن للأستاذ فتح مجال للنقاش مع الطلبة (منتدى النقاش، تبادل الرسائل بين الطلبة)، تقسيمهم إلى مجموعات صغيرة أو أفواج (لعمل محادثات متزامنة مثلا)، عمل تقييم، أسئلة اختبار أو فروض للطلبة (اختبارات إلكترونية أو مهمات إلكترونية). ويمكن جدولتها بشكل متزامن أو غير متزامن، بحيث يستلمها الأستاذ إلكترونيا على شكل صورة (Image) أو مقطع صوتي (Audio) أو بي دي أف (PDF)، وتصحيحها وتقييم الطلبة إلكترونيا كذلك، من خلال نوافذ النظام وإخطارهم بالنتيجة مع إمكانية الاطلاع على أي ملاحظات أو توجيهات من طرف الأستاذ.

تجدر الإشارة أيضا إلى أن جامعة أدرار خصصت استوديو مجهز لتسجيل المحاضرات والدروس بطريقة احترافية ومتاح أمام جميع الأساتذة، خاصة الذين يصعب عليهم التعامل مع التقنيات الحديثة. يشرف على الاستوديو عليه ذوي خبرة في المجال. هذا ويتم التكفل برفع جميع الدروس على قناة اليوتيوب YouTube الرسمية الخاصة بالجامعة (صورة 10)، ومشاركة روابط مشاهدتها مع الطلبة المعنيين على الموقع الرسمي لجامعة أدرار (لوحة الإعلانات الخاصة بالطلبة) أو يتم توزيع روابط المحاضرات عبر البريد الإلكتروني للطلبة أو على مواقع التواصل الاجتماعي (مجموعات وصفحات الفيسبوك) والتي أنشئت خصيصا لغرض تسهيل عملية التواصل مع الطلبة ومتابعة المستجندات المتعلقة بالدراسة.

#### الصورة (1): مثال لأحد المحاضرات المسجلة والمرفوعة على قناة الجامعة على اليوتيوب



المصدر: القناة الرسمية لجامعة أدرار على اليوتيوب

#### 4.2. استخدام تقنية قوقل ميت (Google Meet):

بعد مرحلة تصميم الدروس بصيغ مختلفة ورفعها، سواء على منصة المودول أو قناة اليوتيوب، باشرت هيئة التدريس بتنظيم سلسلة من المحاضرات عن بُعد، عبر تقنية قوقل ميت (Google Meet)، وفق رزنامة محددة، لمراجعة الدروس السابقة وإتاحة فرصة أمام الطلبة للمناقشة وطرح التساؤلات والأسئلة المتعلقة بها.

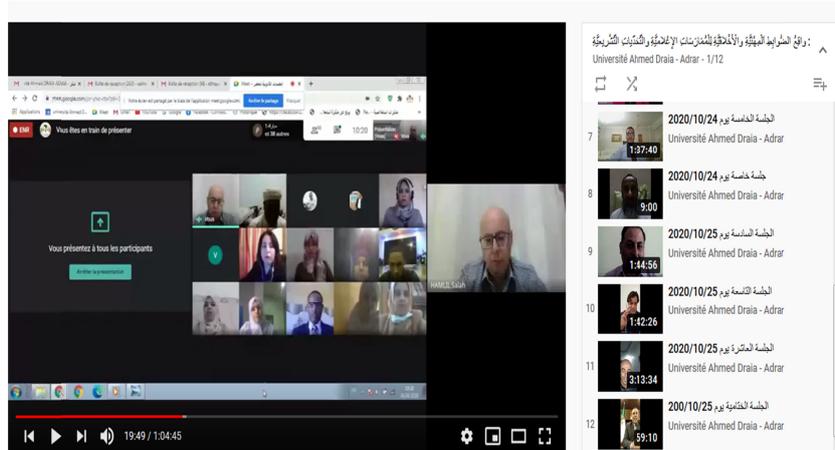
#### الصورة (2) مثال عن حصة من سلسلة التدريس التفاعلي



المصدر: المجموعة الخاصة بأساتذة قسم العلوم الإنسانية على موقع الفيسبوك

لم يقتصر استخدام تقنية Google Meet على إعطاء سلسلة من الدروس التفاعلية فحسب، بل تم الاعتماد على هذه التقنية لغرض عقد المؤتمرات (الصورة 03) والندوات التوجيهية (صورة 04) ومختلف الأنشطة العلمية المتنوعة أيضا. هذا وما تزال تقنية Google Meet تستخدم في إعطاء الدروس التفاعلية لموسم 2020-2021 وعقد المؤتمرات والورش بجامعة العقيد أحمد دراية إلى حين كتابة هذه السطور.

#### الصورة (03) مثال لمؤتمر دولي عُقد افتراضيا بجامعة أدرار



المصدر: القناة الرسمية لجامعة أدرار على اليوتيوب

## صورة (4) جانب من تظاهرة الأبواب المفتوحة عن بُعد لفائدة الطلبة بكالوريا 2020



المصدر: القناة الرسمية لجامعة أدرار على اليوتيوب

### 3. نظام التعليم الحضوري:

مواصلة للأنشطة العلمية للجامعة وحرصا على دوام سيرورة العملية التعليمية، أُتيح مجال لتدارك الدروس ومراجعتها من طرف الأساتذة والطلبة، وجها لوجه، خاصة أولئك الذين تعذر عليهم الولوج إلى الأنترنت، أو واجهتهم مشاكل وصعوبات في التعامل مع منصة موودل وتحميل الدروس، أو فاتتهم الدروس التفاعلية لأي سبب من الأسباب، أيضا لمناقشة مذكرات التخرج واختتام الموسم الجامعي 2019-2020 والاستعداد إلى الموسم الجامعي الجديد.

### 1.3. فترة التدريس الحضوري (اختياري):

نظرا لتذبذب سرعة تدفق الأنترنت وعدم قدرة بعض الطلبة على استخدامها، ولأن الكثير لم يتكيف مع نمط التعليم عن بُعد بعد، أعدت جميع كليات الجامعة رزنامة للدروس الحضورية، مع ضرورة احترام كافة تدابير الوقاية والبروتوكول الصحي الاحترازي، للدعم ومراجعة مقاييس الوحدات الأساسية والوحدات المنهجية والتقييم قبل امتحانات السداسي الثاني. حضور الطلبة لم يكن إجباريا، ولم يتم تسجيل الغيابات، باعتبار الطرف الاستثنائي وتوقف كافة وسائل المواصلات العمومية.

### 2.3. تقييم الطلبة وإجراء الامتحانات:

عملية تقييم الطلبة تمت بشكل حضوري في الغالب، مع التشجيع، ما أمكن، على تقييم الطلبة عن بعد بالنسبة لبعض الوحدات الأفقية والاستكشافية، بناء على الأعمال المنجزة من طرفهم في المنزل (أبحاث، تقارير، الخ). ففي قسم اللغة الإنجليزية مثلا، أُجري تقييم بعض الطلبة عن بُعد في مقياس التعبير الشفوي (Oral expression) من خلال لقاءات على Google Meet بين الأستاذ والطالب. أما امتحانات نهاية الفصل الدراسي فقد تم برمجتها حضوريا بالجامعة، وتم خلق مراكز امتحان بالمناطق النائية أو المناطق التي يتعذر على الطلبة الالتحاق بالجامعة نظرا لفرض الحجر الصحي وتوقف النقل. وعليه، تم فتح مراكز بكل من دائرة رقان، والولاييتين المنتدبتين: برج باجي مختار وتيميمون (الصورة 05)، تسهيلا لسيرورة الامتحانات دون تكبد عناء تنقل الطلبة القاطنين بهذه المناطق البعيدة عن موقع الجامعة بالولاية. أما حق الاطلاع على أوراق الامتحانات بعد تصحيحها، فقد تم إسقاطه بسبب الوباء والظروف القاهرة، مع وجوب وضع الإجابة النموذجية وسلم التنقيط لكل مقياس على موقع الجامعة للاطلاع عليها من طرف الطلبة جميعا.

### صورة (5): خارطة أقاليم ولاية أدرار



المصدر: الموقع الرسمي لولاية أدرار

### 3.3. مناقشة مذكرات التخرج:

قام طلبة الماستر 2 المقبلين على التخرج بإيداع المذكرات إلكترونياً، وذلك عن طريق إرسالها عبر البريد إلى رؤساء الأقسام، بعد الحصول على إذن الأستاذ المشرف وموافقته، ثم يتم التنسيق مع اللجان العلمية واختيار لجنة مناقشة. كان الطلبة أمام خيارين:

- إما مناقشة المذكرة حضورياً: بحيث تُحدد رزنامة للمناقشات على أن تقتصر على الطالب واللجنة فقط؛
  - أو عدم مناقشتها: بحيث يتم أرفاق نموذج تقرير مفصل وسلم تنقيط (مع إسقاط نقطة المقابلة الشفوية) للجنة المناقشة مرفق والنسخة الإلكترونية على البريد، ولرئيس اللجنة الكلمة الفصل في النقطة النهائية؛
- وفي كلا الحالتين تُعاد المذكرة للطالب، بعد استيفاء شروط المناقشة شكلاً ومضموناً، ليصححها ويقوم بطباعتها ويسلم نسخة ورقية ونسخة إلكترونية منها إلى القسم التابع له وكذا المكتبة المركزية للجامعة، لثرفع على المستودع الرقمي للمذكرات لتسهيل الوصول إليها مستقبلاً.
- أما مناقشة مذكرات التخرج للباحثين في سلك الدكتوراه فكانت تتم حضورياً دون استثناء، بعد الإعلان عنها رسمياً على موقع الجامعة، مع الحرص على احترام كافة التدابير الوقائية والصحية؛ وتجدر الإشارة بأنه تم تسجيل عدد من المناقشات ورفعها على موقع اليوتيوب الخاص بالجامعة لتعميم الفائدة. ولربما كان من الأفضل التشجيع ودعم مسألة مناقشة مذكرات تخرج طلبة الماستر عموماً وطلبة الدكتوراه على وجه الخصوص عن بُعد باستخدام منصة Google Meet، لاسيما أنها باتت تقنية تستخدم بكثرة بالجامعة، وبهذا تتيح فرصة المناقشة أمام أغلبية الطلبة، لما للمناقشة من أهمية بالغة، ولإتاحة الفرصة أمام الطلبة للدفاع عن أطروحاتهم وتقييم قدرات ومهارات التواصل لديهم وفن المخاطبة والحوار وأسلوب المناقشة العلمي الأكاديمي، خاصة طلبة كلية اللغات والآداب.

### 4. النتائج ومناقشتها:

برهنت جامعة أدرار على قدرتها في الحفاظ على استمرارية عملية التعلم والتعليم، من خلال تكاتف جهود خلية الإعلام و الاتصال، الطاقم الإداري، هيئة التدريس، وكذا تفاعل الطلبة، رغم نقص الخبرة في المجال و قلة الإمكانيات والتجهيزات المتاحة أمامها؛ وذلك من خلال تصميم ملخصات للدروس في مختلف المقاييس ورفعها على منصة موودل (Moodle)، وتخصيص قاعة جاهزة مع توفير خدمة الدعم التقني والفني لأجل تسجيل المحاضرات من طرف الأساتذة ورفعها على قناة اليوتيوب الخاصة بالجامعة، ومشاركتها مع الطلبة على الموقع الرسمي وكذا مواقع التواصل الاجتماعي بسهولة الوصول إليها. أيضاً، حققت الجامعة تقدماً ملحوظاً في الإقبال على استخدام التقنيات الحديثة لأجل تقديم ومراجعة الدروس عبر منصة Google Meet. في حين تم تقييم الأعمال التطبيقية والأبحاث، وإجراء الامتحانات ومناقشة مذكرات التخرج حضورياً.

لم تتوقف الدراسة كلياً بسبب الجائحة بل عمدت الجامعة إلى التعليم الإلكتروني كحل بديل. خلال هذه المرحلة، واجهت أسرة الجامعة تحديات وعوائق كثيرة ولعل أبرزها نقص العتاد والخبرة، غياب ثقافة التعليم عن بعد، وتذبذب شبكة الانترنت الذي شكل عائقاً كبيراً خاصة بالنسبة للطلبة الذين يقطنون في مناطق نائية ولا توجد بها تغطية للشبكة. علاوة على ذلك، الأمية الرقمية لكثير من الأساتذة والطلبة والإداريين (مهارات الحاسوب، صعوبة استخدام الوسائط الإلكترونية، التواصل عبر البريد الإلكتروني، استخدام منصة المودل، الخ). تجدر الإشارة إلى أن الجامعة سخرت كل الجهود المتاحة من خلال القيام بشرح كيفية استخدام المنصة، طريقة تسجيل الدروس ورفعها، وحاولت جاهدة أن تسهل عملية التواصل بين الطالب والأساتذة، فخصصت بذلك لوحة إعلانات للطلبة على موقع الجامعة ووضعت إيمائلات الأساتذة تحت تصرفهم.

#### الخلاصة:

بالرغم من ذلك، تجدر الإشارة إلى أنه ما تزال هناك حاجة لدعم وتدريب بعض الأساتذة لتعزيز قدراتهم قصد التمكن من توفير تعليم هجين أو مدمج يخدم الطلبة ويُلبي حاجياتهم، وفق المعايير المعمول بها عالمياً، ضماناً لاستمرار عملية التعليم على أكمل وجه. وعليه فإن الباحث يقترح جملة من التوصيات:

1. دراسة نقائص الجامعة والعمل على توفير جميع ما يلزم قصد بناء بنية تحتية رصينة من كافة الجوانب (الجوانب التقنية والجوانب الإدارية، هيئة التدريس، والطلبة أيضاً)؛
2. ضرورة التحسيس بأهمية التعليم الإلكتروني واستخدام التكنولوجيا الحديثة بالجامعة ونشر ثقافة التعليم والتعلم عن بُعد؛
3. تفعيل خلية الجودة لصياغة المعايير العلمية المتعلقة بتصميم الدروس إلكترونياً، ومتابعة مدى فاعلية التعليم الإلكتروني، فالأخير مهما كان متطوراً إلا أنه لا يمكن أن يحل محل التعليم التقليدي (وجها لوجه) سواء من حيث تحصيل المعلومة أو تأثير الطالب بشخصية وطريقة الأستاذ (جانب القدوة)، وقد يترك آثار نفسية واجتماعية لدى الطلبة؛
4. الاستمرار في عقد المؤتمرات والندوات ومختلف الأنشطة العلمية افتراضياً، توفيراً للوقت والجهد والمصاريف، وتخفيفاً من عناء التنقل لاسيما في زمن الوبئة؛
5. دراسة إمكانية مناقشة الأبحاث ومذكرات التخرج للماستر والدكتوراه عبر الخط/ عن بعد (أولاً)، وتسجيلها ورفعها على قناة اليوتيوب الخاصة بالجامعة لتعميم الاستفادة وعدم حرمان الطلبة من فرصة المناقشة في ظل أي ظرف طارئ أو غير متوقع مستقبلاً؛
6. تطوير الامتحانات إلكترونياً، والعمل على تطوير طرق وأساليب التقييم عن بعد؛
7. شرح مزايا منصة مودل (Moodle) وتدريب كل من الأساتذة والطلبة حول كيفية استخدامها بشكل صحيح وبطريقة تُضفي طابع التفاعل من خلال فتح نقاشات ولاستفادة من المزايا التي تتيحها المنصة؛
8. التواصل مع الجامعات الجزائرية الأخرى أو الجامعات العالمية والعربية والاطلاع على تجاربهم للاستفادة من خبراتهم في مجال استخدام التكنولوجيات الحديثة في التعليم، وتشجيع البحث حول التعليم الإلكتروني؛
9. دراسة إمكانية استخراج مختلف الوثائق الإدارية الخاصة بالأساتذة أو الموظفين أو الطلبة عن بعد، خاصة الوثائق التي يتعذر على أصحابها التنقل إلى الجامعة شخصياً بعد الانقطاع عن العمل بالجامعة أو التخرج (شهادة العمل، شهادة عدم المثول أمام المجلس التأديبي، الخ)؛

10. إنشاء صفحات ومجموعات على مواقع التواصل الاجتماعي للأقسام والكليات ووضعها تحت تصرف إدارة الأقسام ورؤسائه بحيث تكون مصدرا موثوقا للمعلومات ومتابعة المستجندات الإدارية والبيداغوجية من قبل الطلبة أو بمثابة لوحة إعلانات رسمية لنشر كل جديد ومستجد؛
11. ضرورة فتح بريد مهني للمنتمين إلى الجامعة (أساتذة، إداريين، وطلبة دراسات عليا) والحث على استخدامه كوسيلة رسمية للتواصل عوض البريد الشخصي؛
12. حث الطلبة -ممن لا يملكون بريدا مهنيا- على ضرورة التواصل عبر البريد الإلكتروني، وذلك من خلال استخدام بريد إلكتروني يحمل الاسم الصريح لكل طالب قصد التواصل معهم من طرف الأساتذة والطلبة، على أن يتم جمع جميع عناوين البريد الإلكتروني ضمن قائمة اسمية للطلبة ووضعها تحت تصرف الإدارة والأساتذة؛
13. وأخيرا، اعتماد التعليم عن بعد أو التعليم الإلكتروني جنبا إلى جنب مع التعليم التقليدي ليكون مكملا له مع توفير بيئة خصبة وملائمة لذلك.

### الإحالات والمراجع:

- أبو الريش، إلهام حرب. (2013). فاعلية برنامج قائم على التعليم المدمج في تحصيل طالبات الصف العاشر في النحو والاتجاه نحوه في غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الخلفاوي، وليد. (2011). التعليم الإلكتروني تطبيقات مستحدثة، دار الفكر العربي، ط1.
- دريش، حلمي. (2019). التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية: مقومات وعوائق، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، الجزائر، مجلد 11، العدد 1.
- الزاحي، حليلة. (2012). التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات لتجسيد وعوائق التطبيق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم المكتبات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
- سلامي، اسعيداني، دحمار، نور الدين وسكي، سوسن. (2016). التجربة الجزائرية في مجال التعليم الإلكتروني والجامعات الافتراضية: دراسة نقدية، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، اتحاد الجامعات العربية، كلية الآداب . جامعة بني سويف، المجلد 4، العدد 6.
- صيام وحيد، محمد، العبد الله، فواز، وديب، أوصاف. (2002). تكنولوجيا التعليم والمعلومات، منشورات جامعة دمشق.
- عبد القادر، هند سليمان. (2005). دمج تقنية المعلومات بالتعليم من خلال التقنيات الحديثة، المؤتمر العربي حول التعليم العالي وسوق العمل، كلية العلوم والآداب، جامعة المرقب، ليبيا.
- العربي، سهام. (2012). واقع استخدام معلمات الرياضيات في المرحلة المتوسطة لمهارات التعلم المدمج، رسالة ماجستير، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- العيدي، عائشة وبوقناح، محمد. (2018). خلفيات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي (جامعة الأغواط أنموذجا)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد 33.
- الكيلاوي، تيسير. (2011). استراتيجية التعليم المدمج، سلسلة إصدارات لشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعلم عن بعد، الأردن، عمان، مكتبة لبنان.
- الشمخ، ليل. (2008). اثر استخدام بيئة التعليم الافتراضية على الدافعية على التعليم و التحصيل الدراسي في مقرر علم الاجتماع للمرحلة الجامعية، رسالة ماجستير، جامعة الخليج العربي، البحرين.
- مصطفى، ريهام. (2012). توظيف التعلّم الإلكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد الخامس، العدد 9.

- 
- Abdelouafi, H. (2020). E-Learning Experience at Algerian Universities during Covid-19: University of Ahmed Draia Adrar as a Model, 2nd International Scientific Conference on Online Education and Future Jobs Due to the Global Epidemic Crisis, Malaysia.
- Bodrul, K. (2005). Managing E-Learning Design: Delivery, Implementation and Evaluation, Science Publishing, London.
- Charles, D., Joel, L. & Hantman, P. (2004). Blended learning, Center for Applied Research. Vol. 27.
- Hrastinski, S. (2007). The Potential of Synchronous Communication to Enhance Participation in Online Discussions. Paper presented at the 28th International Conference on Information Systems, Montreal, Canada.
- UNESCO. (2002). Distance Education, UNESCO. Paris.